التّجليات القوميّة لثورة التّحرير في الشّعر العربيّ المعاصر

أ.د.شعيب مقتونيف

جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان/الجزائر.

تمهيد:

لقد عرف الشعب الجزائري خلال مسيرته حوادث تاريخية هامة، لم تكن وليدة الطموح الفردي أو القبلي للحكم والسلطة، بل كانت وليدة الشعور العميق بعدم الرضى بحياة الخنوع والذل والاحتلال، والطموح الإنساني إلى العيش في ظل الحرية والاستقلال.ومردّ ذلك ناتج عن الوعي السياسي العميق والشعور بالمسؤولية الكبرى تجاه الوطن. منذ أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين.

لذلك عدّت ثورة الفاتح من نوفمبر التحريرية، بروحها وأسلوبها ونتائجها، من أهم الحوادث التي عرفتها الأمة العربية[1]، في النصف الثاني من القرن العشرين، كما عدّت، أيضا، أكثر هذه الحوادث تأثيرا على المسار التحرري للأمّة العربية بخاصة.

وأكدّت هذه الثورة، خاصة في مرحلتها المسلّحة، عدّة حقائق نضالية، وأمدّت كل الشعوب المكافحة من أجل حريتها بجملة من العبر والمواعظ هذه أهمّها:

- إنّ إرادة الشعوب التّواقة إلى الحرية والانعتاق باتت مستحيلة القهر مهما عظمت قوّة العدو.

- إنّ النصر حليف كل الجماهير الشعبية المناضلة، متى وحدّت كلمتها، وإن شق الكفاح وطال أمده.

- الحرية تأخذ ولا تعطى، ولذلك لا بدّ من تضحيات جسام وضريبة دموية يؤدّيها الشعب المضطهد.

تلكم هي الروح والنتائج التي استطاعت ثورة **نوفمبر 1954م** ومن خلالهما أن تتعدى حدود الجزائر وأن تمتد إلى الوطن العربي فارضة نفسها على أدبائه وشعرائه بوصفها قضيةً قوميةً رئيسةً وواقعا يطبعه الهم والأسى.

وغير خاف أن قضايا التحرير في الوطن العربي احتلت مكانة على قدر كبير من الأهمية في الشعر العربي الحديث والمعاصر. حيث نجد أغلب الشعراء العرب حاولوا مواكبة حركات التحرير ورصد مسيراتها، فكانت لهم بمثلبة المعين الذي يغرفون منه ويستمدون منه موضوعاتهم الشعرية. وبهذا يكونوا قد ساهموا في، إلى حدّ بعيد، في إغناء التجربة النضالية العربية في العصر الحديث. ولم يقتصروا على هذا الرصد بل جعلوا من فنهم م وجها للقوى الوطنية وجماهيرها العريضة بحيث عمقوا فهمها للمعارك التي تخوضها وأغنوها بتجاربهم الفكرية ورؤاهم الواسعة.

أولا- الدعوة إلى تحرير الإنسان:

إنّ شعراء العربية في العصر الحديث لم يتخلفوا عن الركب بل كانوا دائمي الحضور المستمر والفعّال في جميع الظروف وخصوصا الفئة التي أدركت أن مصلحتها في علاقة جدلية ومصلحة المجتمع، في كل انتصار يحققه وفي كل خطوة يخطوها نحو التحرر والتقدّم، يقول الشاعر[2]:

تقضي الرجولة أن نمدّ جسومنا جسرا فقل لرفاقنا أن يعبُروا

ولما كان الشعر في الماضي والحاضر وسيلة ثورية قوية وأداة فعّالة في توجيه الجماهير لأنّه عبّر بصدق ومعاناة عن الهم العربي الذي يحمله شعراؤنا الذين اتخذوا إبداعهم متنفسا من خلاله يصبون جام غضبهم على المستبدين والظالمين.

وبهذا كان الشعر طاقة دافعة للتحرك قدما وكان رصدا للأوضاع والحالات السياسية الاجتماعية والنفسية التي تمر بها الأمّة العربية. فاكتسب إشعاعه من التصاقه بقضايا الجماهير، ولعل أصدق نموذج هؤلاء الشعراء من كانوا الحداة للثورات التحريرية في الوطن العربي. لقد أكد هؤلاء الشعراء تقدميتهم بأصالة فنهم لأنّ الفن الأصيل تقدميا بالضرورة على حد تعبير **إرنست فيشر**: «**وبقدر ما عكس هوميروس وإسخيلوس وسوفكليس الظروف البسيطة لمجتمع قائم على العبودية فإنّهم انزووا في عصرهم، وفات أوانهم ولكنّهم بقدر ما اكتشفوا عظمة الإنسان في ذلك المجتمع، واعطوا نزعاته ومشاعره شكلا فنيا، وألمحوا إلى إمكانياته اللا محدودة، فإنّهم يظلون معاصرين أبداً**»[3]. وعلى الرّغم من ظروف الإنسان العربي القاهرة إبّان الاحتلال الأجنبي، وفي ظل النظم الاستغلالية فإنّ بعض الشعراء العرب، قد أدركوا عظمة هذا الإنسان العربي. وتحققت بعض رؤاهم المبنية على وعي تام للواقع وأشكال الصراع القائم فيه. ولا يمكن لأي كان التنكر لما أحرزه الإنسان العربي من انتصارات كبيرة في المعارك التحررية التي خاضها ضد الظلم والاستبداد[4].

حين انطلقت ثورتنا المظفرة انطلق معها صوت الشعر في أنحاء الوطن العربي يحدو المعارك بأنغامه المقدّسة ويضرم لهب النضال ويشجي سمع التاريخ، فكان بمثابة السلاح الروحي النافذ حيث دعا إلى الحرية والثورة على الاستغلال في جميع أشكاله وصوره، فهذا الشاعر **محمد مهدي الجواهري** يبرز بمواقفه الثورية التقدمية الجريئة ضد الظلم والاستبداد ويكرس معظم شعره لقضايا التحرر في العالم، نجده في قصيدته "**يوم الجزائر**" ينظر للقضية الجزائرية من هذا المنظار قائلا[5]:

ردى علقم الموت لا تجزعي ولا ترهــبي جمرة المصرع
فما سعرت جمرات الكفاح لغيــر خليق بها أروع

ولا تهنى أن سوم الفخـــار يشق على الهـــين الطيع
دعي شفرات سيوف الطغاة تطق منك على المـــقطع

ويتابع قوله من القصيدة نفسها[6]:

مشت لك "باريس" أم الحقوق وحشا يدب علـــــى أربع
تـــمزق أظـــفاره أمـــــــة بحق الحياة لها تدعـــي

وقريب من هذا المعنى يتذكر الشاعر التونسي "**محمد الشعبوني**" يوم الاحتفال بحقوق الإنسان، ما يجري في الجزائر من تعد صارخ علىكرامة الإنسان وحقوقه، فيخاطب هذا العيد بقوله[7]:

ياعيد يا خير المباديء سجلـــت والدهر وحده قد تكفل شاهدا
مالي أراك وفي الملامح ما يشير على اصطدامك بالحجا مترددا
هل كان في ارض الجزائر موضع للقلب أو عرض أبيح وبددا

والفكرة ذاتها يعرض لها في قصيدة "**عيد الإنسان**" بقوله[8]:

في كل عام نلتقي ونقيم للإ نسان عيدا والحقيقـــــة تؤلم
فالنار في جسد الجزائرتلتظي والعيش في أرض الجزائر علقم
وبكل أرض لم يذق أحرارها طـــعم الحياة متعـــارك وتـــأزم

وعلى هديه يبشر صنوه "**نور الدّين صمود**" باليوم العظيم الذي سيعقب المعركة، وسيمحو مع العار كل الآلام والدموع ويشيع الحب والسلام بين قمم الأوراس الدامية يقول[9]:

سوف يمحو العار الدمع الندي
ويشيع الحب في تلك القمـــم
قمم الأوراس من أرض الجزائر

إن التزام الشاعر العربي بقضايا العصر ومشكلات المجتمع ومشاركته في معارك التحرر والبناء والتقدم،إنّما هي دعوة لتعميق إحساسنا بالحرية نفسها لا إلى

الحد منها أو الحجر عليها ذلك لأنّها دعوة إلى تعميق الإحساس بالواقع عن طريق المشاركة في تغييره وتجديده وإعادة صياغته، إنّها دعوة إلى ارتباط الأدب والفن بحياة الجماعة وحركة الحياة. لذلك لم يخرج الشاعر" **بدر شاكر السيّاب**" عن هذا الإطار الإنساني إذ كرّس جلّ قصائده له. وهو ينظر للثورة الجزائرية من هذا المنطلق ففي قصيدته "**جميلة بوحيرد**" يعبر من خلالها عن مأساة الإنسانية وعمّا تلاقيه في ظل الاحتلال من اضطهاد وقهر وظلم وقد استطاع أن يجسّد لنا لوحات مأساوية تبعث في نفوسنا الحقد والكراهية للممارسات اللا إنسانية فلنستمع إليه وهو يقول[10]:

ونحن في ظلمائنا نسأل:/ "من مات؟ من يبكيه؟ من يقتل؟ / من يصلب الخبز الذي نأكل؟ نخشى إذا واريت أمواتنا أن يفزع الأحياء ما يبصرون/"

والقصيدة كلها لا تخلو من تصوير درامي ومأساوي يُظهر لا إنسانية الاحتلال كما نجد ذلك في القصائد التي قالها في القضية الجزائرية وغيرها من القصائد التي كتبها في المرحلة الواقعية بخاصة والتي يبيّن لنا فيها أن مصير الإنسان ليس مصيرا فرديا منعزلا بل هو جزء من المجتمع والتاريخ وإن في المجتمع قوى ظلم واضطهاد ودمار ولكن فيها أيضا قوى خير ومحبة. ونشير هنا إلى أن **السياب** قد أعاد للقصيدة العربية ارتباطها بقضية الجماهير عن طريق كثير من تفاصيل الحياة اليومية التي تتحول إلى رموز ذات أبعاد ودلالات[11].

ثانيا- قومية الثورة الجزائرية:

نظر بعض شعرائنا للقضية الجزائرية من منطلقات قومية فأخذوا على عاتقهم عبء الهم العربي الخلق وتحملوا عذبات الكلمة وراحوا يمجدون بطولة الإنسان العربي الجديد فكانت الثورات العربية محورا عاطفيا مشتركا ظل الوشيجة الأساسية بين مجمل ابداعاتهم.

ولقد مثل هذا الموقف بحق الشاعر "**سليمان العيسى**" الذي أوقف حياته كلها بما في ذلك شعره. والمطّلع على شعره يجد أنّه قد خص الثورة الجزائرية بكثير من القصائد، حيث تصدى لإرهاصاتها الأولى، فأقبل يدرس ويتأمل. يستفسر ويفكر، يستعلم ويقدر، فلما أحسّت نفسه أنّها ثورة عارمة حقا، واطمأنت روحه إلى صدق أبنائها في شجاعتهم وإقدامهم، وجدّهم في التصميم، وأنّهم ماضون مهما كانت التكاليف أو ارتفعت مقادير التضحية أو تواصلت المصائب وغوائل الرزايا كانت تحيته الأولى للثورة الجزائرية المظفرة موسومة بـــ" **ميلاد الشعب**" في **ولية** من عام **1955م**، والثورة إذ ذاك ما تزال في عامها الأول، يقول في القصيدة والمهداة إلى ثوّار الجزائر[12]:

لـــم أزرها هذه الأرض التي تسقي الصباحا
لم أكن خلف الصخور السمرصدرا وجراحا
جرحـــــــنا ذلك الذي ينزف نارا وكفاحا
واحد لم ينـــــقسم إلا ميادين وســـاحا

وإذا كان مصابنا في المشرق هو مصابنا في المغرب، وإذا كنا "**كلنا في الهم شرق**" فإنّ شاعرنا **سليمان العيسى** باسم العروبة المتوثبة في تطلعاتها للمستقبل المنشود، يعرب عن إخلاصه للجزائر، وإعجابه بها وتمنيه الصادق، لو أنّه يستطيع مساعدتها بأكثر من القول، وأكثر من التشجيع والتحريض على استمرارية المد الثوري لقطع دابر الاحتلال واجتثاث أصله فلننصت إليه في هذا المقطع يقول[13]:

في عروقي، أنت، في آهاتنا في كل خـــاطر
يا دوي الصحة الحمراء في قلب الجـــزائر
لا تعاتبني، تمنيت لو أني جـــــرح ثـــائر
طاعة حمراء. لحن، في الثوار، هـــــــادر

في الهضاب الشم حيث الموت عرس وبشائر

بوميض النار يملي صفحات الخلد شـــاعـــر

إن القضاء على هذا الاستغلال لا يكون،في نظر الشاعر، إلا في الوحدة القومية الكبرى بوصفها خلاصا للأرض والإنسان مما يعانيانه، ولهذا الأمر يناضل من أجل ترسيخ القيّم الثورية الجديدة ومن أجل القومية العربية. يقول من قصيدة[14]:

يا صقور الجزائر السمر عـــيدي وقصيدي لكم، ووهج احتراقـــي

يا دوي الرصاص زغرد على الأو راس بـــاق عرس العروبة باق

لن نردّ السيوف في الغمد حتـــى نلتقي تحـــت بندنا الخـــفاق[15]

وهذا الشاعر "**حسن عبد الله القرشي**" في قصيدته "**كفاح مقدّس**" يعتز بالثوّار ويجعلهم رموزا أسطورية خارقة وهو في ذلك يستند إلى الرموز الإسلامية، كما يعدّ الثورة امتدادا وبعثا للروح الإسلامية في الشعب الجزائري، يقول[16]:

قد عاد طارق وعاد السمح للفتوح

ودورت الجبال بالنشيد والســـفوح

والبشريات هللت والأمل الطمـــوح

ففي المحيط الأطلسي فجرنا يلوح

ومن تونس الخضراء ترتفع أصوات الشعراء قوية تنزع إلى تهييج العواطف بتصوير فظائع الاحتلال،في الجزائر، منددّة بجرائمه وتطلق عليه نعوتا فيها الغضب والنقمة، من هذه الأصوات الشاعر "**محمد العربي صمادح**" الذي يقول[17]:

وتسابق الجيش الكبير

ليطوق الحي الصغير

فعلا صراخ الآمنين
وجميعهم يستنجدون:
أين الحماة؟
رباه أين رجالنا؟ أين الكماة؟
ذهبوا لنجدة آخرين
في ذلك البلد الأمين
فيه زبانية العذاب
قد أعدموا كل الشباب
فإذا الغواني والمناع
نهب مشاع

ومن العراق نقرأ ل**بدر شاكر السياب** معبرا عن هذا المعنى في قصيدته "**إلى جميلة**" حيث يخاطب الثورة الجزائرية من خلال المناضلة الجزائرية، فيقول لها لولاك ما جادت أغصاننا القاحلة بالثمار، ولَمَا تدفقت قوافينا البديعة، فنحن (أي: العراقيون والعرب) نعيش في هوة مظلمة، وعن طريقك تسرب لنا الإشعاع الذي يبدد ظلامها، فقال[18]:

والله لَولا أنّها يَا فَادِيَة
ما أثْمَرت أغْصَانُنا العَارِيَة
أو زَنْبَقتْ أشْعَارُنا القَافِية
إنَّا هنا..... في هوة راجية
ما طَافَ لَولا مُقْلَتَاك الشعاعُ

ويقتفي خطاه زميله **محمد علي اليعقوبي** في قصيدته "**أبطالنا في الجزائر**"، قائلا بأنّ العالم العربي فخور ببطولات أبطال الجزائر، وبأن الدنيا كلها بسائر أُممها، تثني عليكم أيها الجزائريون، وعلى ثورتكم التي انتشر ذكرها كما ينتشر

عبير الورد، وبأن مآثركم سجلت في كتاب الخلود بالدماء، فلقد أصبحت حديث الشعوب والأمم، وصارت أخباركم تسيطر على ما تبثه الإذاعات، فأرواحنا، نحن العرب حاضر بينكم في جهادكم، ولو كانت أجسامنا بعيدة عنكم، يقول[19]:

فالعَالمُ العَربـــــــيّ في أعمَالكُــم زاهٍ فَخُـــورُ
تَتَضوعُ الدُّنيا بذِكركُـــم كَمَا ضَــاعَ العَبيـــــرُ
فَرَطَتْ عَلَى صُحُفِ الخُلُودِ مِنَ الدِّماءِ لَكُم سُطُــورُ
أَضْحَت يَدُ السِّتِ الجَهـــا تِ إلى بُطُولَتكُــم تَسِيرُ
وَبِكُلِ آنٍ يَمـــــــلأ الدُّ نَيا بِنَصْرِكُــم البَشَيــرُ
وبِفَوزكُم هَزَّ العَـــــــوَا لِمَ في إذَاعَتــه الأثيــرُ
أرواحُنا إنْ غَابـــــــت الأجسَام عِندكُم حضورُ

ثالثا– قوة الثورة الجزائرية وصلابتها في أعين الشاعر العربي:

رسم الشاعر العراقي الثورة الجزائرية بألوان من برق ورعد فجاءت كلماته **كجبال أوراس وجرجرة**، معبراً عن إرادة الثائر الجزائري وعن تصميم الشعب الجزائري وإصراره على النصر، كما عبر عن الأهوال التي تحملها جماهيره من أجل تحقيق هدف الثورة، وقد كان الشاعر العراقي يغني للثورة الجزائرية ولقوة أحداثها وصلابة أبنائها، فجاء شعره صادقا في تعبيره عميقاً في معانيه، جزلاً في تراكيبه متنوعا في صوره.

فالشاعر **أحمد الدجيلي** يقول: إنّ الثورة الكبرى فاجاءت المستعمر بالجزائر، فانتشرت بين جماهير شعبها وتغلغلت في قلب كلّ رجل وامرأة، وسرت في نفوس الجزائريين وفي دمائهم، وانطلقت نيرانها تقطر إصراراً في إرادة الجزائريين وتحمل الفناء لأعدائهم، فقال[20]:

فَإذا بالثّورة الكُبرَى وَقَد عَمَّتِ الشَّعبَ رجَالاً ونِسَاءا
ومَشَتْ فِي كُلِّ روحٍ ودمٍ لهبها يَقطُرُ عَزماً وفَنـــَاءا

ويتغنى **جلال الحنفي** بأمجاد سنوات الثورة السبع التي يعدها تساوي الزمان وتساوي الناس كلهم، كما أنّها تساوي الدهر جميعه والتأريخ وأجيال البشرية، فالأبطال هم الجزائريون فقط؛ لأنّهم بالسلاح حولوا الأقوال إلى أفعالٍ فاعلةٍ، يقول[21]:

سَبعٌ يعادلن الزَّمَـــانَ وأهْلَهُ والدَّهَر والتأريخَ والأجيَالا
يا قومُ مَـــــا الأبْطَال إلاّ أنتُمُ لَو أنَّ شَعبَاً كافَ الأبطَالا
إنَّ السيوف إذ شهرن فإنَّمَا يَجعَلْنَ أقوالَ الرِّجالِ فِعَالا

و**عبد الوهاب البياتي** الشاعر المجدد، يصور قوة الثورة بأنّها عملاقة، وبأنّها فكرة مبدعة تكتسح العملاء الذين يسميهم بالمسوخ والطبول والجيف، فالثورة تفلح الحقول من خلال أهوال العواصف، وتصنع فوق الأنقاض كل ماهو جميل ونبيل، فالثورة إذا عند البياتي فكرة تبني وتفلح؛ لأنّه يستقرئ الأحداث ويستطلع المستقبل، مستقبل الجزائر سيكون بناءاً جميلاً وسبكاً رائعاً لكل ماهدم، يقول[22]:

الثَّورةُ العِملاقه
الفِكرةُ الخلاقه
تَجرِفُ في طريقها المُسَوخَ والطُبَولَ
والجيفِ المُعَطّرة
والنصبَ الشَّائعةِ المُبَعْثَره
تُحْدثُ في إعْصَارِها الحُقُولَ

تعيدُ صنعَ الرائع النبيلِ.

رابعا- مأساة المرأة في الثورة

من تجليات الثورة الجزائرية لدى الشعراء العرب التغني ببطولة العربية التي رفضت حياتها القديمة وغبار السنين لتشارك في المعارك إلى جنب الرجل.فهذا الشاعر "**محمد العروسي المطوي**" في قصيدته "**خذني معك**" يصور فيها تسرب فدائي جزائري وراء خطوط العدو فتعلقت به أخته وهي تقول[23]:

خذني معك

إني ظمئت إلى الجهاد

ومللت عيش القابعة

عيش المذلة والهوان

والباب دوما موصد

والرعب يكمن في البيوت

وفي قصيدة أخرى يتحدث الشاعر نفسه على لسان فتاة اعتدَى عليها جندي فرنسي وسلبها عفافها بعد أن حطّم كوخها فبجعت بطنه بخنجر، وعزمت على الالتحاق بإخوانها المجاهدين، قال[24]:

إني بدأت المعركة

إني سأصعد للجبل

مهد البطولة والخلود

سأعود

سأعود يا كوخي الحطيم

وتضيىء شمس الظافرين

في **كل مغربنا العظيم**

وقد جسمت بطولة المرأة الجزائرية المجاهدة "**جميلة بوحيرد**" التي تغنى بشجاعتها شعراء المشرق والمغرب العربيين على حد سواء، فخصّها "**أحمد المختار الوزير**" بقصيدة كانت تسمع في وحشتها صوتا من الأعماق يهيب بها قائلا[25]:

جملة أنت الوجود بمـــا تريديـــنا مخـــــتارة راضيـــه
وأنت الحياة وأكوانهـــا بما فيك مـــن عزمـــة ماضية
فكوني لقومك كوني لهم مـــن الحـــــب ايـــته العالـــية

كما خصّها الشاعر "**عبد الباسط الصوفي**" بمقطوعات شعرية سمّاها "**رسائل إلى جميلة**"، اشتملت على ست رسائل صب فيها الشاعر جام غضبه على الاحتلال ومعاملاته اللا إنسانية، يقول في مقطوعة "**الحقد والفولاذ**"[26]:

أختي ببغداد يجرونها... / جامدة العينين مذبوحة /
أختي تشدّ الجرح مهزومة / قد خلّفت "باقا" وشطآنها /
أختي على الأوراس بين الصخور / تزرع قلب الموت نارا ونورا/

ومعلوم أن جهاد "**جميلة بوحيرد**" وآلامها قد ملأ الأسماع كما ملأ الأسماع جهاد "**جميلة بوعزة**" و"**جميلة بوباشا**" وما ذاقا من ألوان العذاب على يد جلادي الاحتلال الفرنسي[27].

وتجدر الملاحظة هنا إلى أن البطولة الفردية كثيرا ما تُتخذ رمزا لبطولة الجماهير، فاسم **جميلة** قد غدا هنا رمزا لبطولة الشعب الجزائري، ولا أقصد "**جميلة بوحيرد**" بالذات أو "**بوعزة**" أو "**بوباشا**"، ولكن أية جميلة، جميلة عذراء الجزائر التي ستمشي روحها بين جبال الأوراس كما كانت تمشي روح عذراء "**أورليان**" أقصد "**جان دارك**"، على مروج فرنسا وبين غاباتها.

لذلك حُق لِـــ"**عبد الرحمن الشرقاوي**" كفنان أن يكتب عن جميلة وأن يرمز بها لمعاني الكفاح الوطني للشعب الجزائري، لأنّ سيرتها ما هي إلاّ وجدان واحد

هو وجدان الأبطال المكافحين الذين لا يتسرب الضعف أو النقص الإنساني إلى قلوبهم، بل هي أقوى وأشّد امتلاكا لزمام الشجاعة والواجب في كل موقف وفي كل مناسبة، وليس في سيرتها إلا حلقات بطولية سواء في مقارعة المحتلين والضرب على أيديهم أو في استنهاض الهمم الخائرة أو في احتمال العذاب الذي يفوق طاقة البشر[28].

إنّ في شعر "**مأساة جميلة**" قيمة حقيقة باقية، من حيث هو تجربة إيجابية لتدميث الشعر العربي ووضعه على أساس جديد في الشعور والتعبير. ولذلك عُدّ، "**شعر مأساة جميلة**"، بغير شك، «**خطوة إلى الأمام في سبيل إقامة عمود الشعر الجديد**»[29].

وهذا الدكتور **حسن فتح الباب** من مصر، لم يترك فرصة حلول الذكرى الخمسين لاندلاع ثورة التحرير الكبرى دون أن يقف وقفة احترام لهذه الثورة العظيمة ويهدى الجزائر قصيدة **جميلة**، في مؤلفه الجديد الموسوم "**ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر**[30]، مما جاء فيها[31]:

خمسون عاما هل مضت حقا؟ وهل مازال يصغي الكون للأصداء
بل إنها أصوات ملـــيون أتـــوا من جنة الرضوان والنعـماء
نوفمبر الوضاء موعدنا ومـــن أحشائه استعلى اعز نـــــداء
جند الجزائر ف تية سبـاقة في حيلة الساعين للعـــليـاء
نفروا فكانت ثورة قدسيـة أبطالها رفـعوا اعـز لـــــــواء
مازال وجه الثائريـــن مكللا بالغار تحت الـراية الغـراء
ونشيدهم "قسما" تعالى لحنـــــــه حتى أصم مسامع الأعـداء
يا أيها النوام في كهف الدجـى هبوا لسحق الفتنة العميـــاء
واستلهموا من ثورة التحرير فـــي أوراس لحن القمة الشمـاء
إني لأسمع صوت شاعر ثـورة قد ألهمته عبقري عنـاء:

مصر الكنانة والجزائـــر توأم في ظل أمجاد ونبل وإخـــــــاء

ذلك هو القليل من الكثير الذي ينبغي أن يقال عن صدى ثورتنا المباركة في الشعر العربي المعاصر، ولعل دور النشر تخرج الدواوين الشعرية والمؤلفات ما فيها للجزائر شأنا يذكر فيشكر أصحابها، ورحم الله شهداءنا الأبرار.

الإحالات:

1- أوّل هذه الحوادث يتمثل في نكسة فلسطين عام 1948 التي كشفت، من جملة ما كشفت للأمّة العربية، عن الوضع المتخلف لجماهيرها. وثانيها يتمثل في ثورة 23 يوليو بمصر التي كانت أوّل ردّ فعل عربي جدّي للهزيمة والتي كان لها من الأثر ما لا ينكر في يقظة الأمّة العربية خاصة في مشرقها (ينظر: د.البخاري حمانة: "الأبعاد العربية للثورة الجزائرية"، مجلة الثقافة (الجزائرية)، ع 83، ص 253).

2- د.إبراهيم الجلواطي: ثورة الجزائر في الأدب العالمي، ترجمة د. أحمد المالكي، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984، ص 35.

3- إرنست فيشر: ضرورة الفن، ترجمة د.عبد الجبّار الطلحي، دار الفنون: بيروت، 1978، ص 17.

4- محمود أمين العالم: ملاحظات حول نظرية الأدب وعلاقتها بالثورة الاجتماعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، د.ت، ص 9.

5- ديوان الجواهري، ج 1، مطبعة الجمهورية: دمشق، ط 4، 1957، ص 219.

6- نفسه: ص 220.

7- مجلة الفكر(التونسية)، عدد جانفي 1957، ص 66.

8- مجلة الفكر(التونسية)، عدد نوفمبر 1957، ص 14.

9- مجلة الندوة(التونسية)، عدد أكتوبر 1956، ص 7.

10- بدر شاكر السياب: الديوان، دار العودة: بيروت، 1981، ص 378.

11- مقدمة ناجي علوش لديوان السياب..، ص: ز.

12- سليمان العيسى: الديوان، دار الشورى: بيروت، ط 1، 1980، ص 361

13- نفسه: ص 356.

14- ألقاها في المهرجان الكبير الذي أقامه نادي الضباط بحلب احتفالا بعيد الوحدة المصادف لميلاد الجمهورية العربية المتحدة في 7 شباط من عام 1958.

15- الديوان..، ص 548.

16-حسن عبد الله القرشي: نداء الدّماء (شعر)، منشورات دار الآداب: بيروت، 1964، ص 215.

17 - مجلة الندوة(التو نسية)، عدد ماي 1956، ص 51.

18 - بدر شاكر السياب، ديوان أنشودة المطر، ط 2، بيروت- لبنان، 1969، ص 56.

19 - د.عثمان سعدي، الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق، 1981: 2 / 344.

20 - نفسه: 247/1.

21 - نفسه: 301/1.

22 - عبد الوهاب البياتي، ديوان النار والكلمات،، بيروت- لبنان، 1964، ص 45.

23 - مجلة الفكر (التونسية)، عدد ديسمبر 1956، ص 35.

24 - مجلة الندوة (التونسية)، عدد أكتوبر 1956، ص 8

25 - مجلة الفكر(التونسية)، عدد ديسمبر 1956، ص 25.

26 - عبد الباسط الصفي: أبيات ريفية، منشورات دار الآداب: بيروت، ط 1، 1961، ص ص 18، 19.

27 - ينظر:د.لويس عوض: مقالات في النقد والأدب: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، د.ط، ص 323.

28 - نفسه: ص 328.

29 - نفسه: ص 326.

30- وقد وشحه الكاتب بهذا الإهداء الجميل:

من الجبل الأشم إلى نهر الكوثر

مصر العروبة إلى الجزائر الثائرة...

من لحظة انطلاق أمجاد إلى أمجاد

محفورة في الوجدان والذاكرة...

من أجيال تبحث عن البطل والأمل...

إلى أبطال ورموز كانت الأمل والمثل...

31 – حسن فتح الباب، ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، تقديم الدكتور سليمان الشيخ الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2012، التقديم.

قائمة المصادر والمراجع

أولا– المصادر

بدر شاكر السياب:

- ديوان أنشودة المطر، ط 2، بيروت– لبنان، 1969.
- الديوان، دار العودة: بيروت، 1981.

حسن عبد الله القرشي:

- نداء الدّماء (شعر)، منشورات دار الآداب: بيروت.

الجواهري:

- الديوان، ج 1، مطبعة الجمهورية: دمشق، ط 4.

سليمان العيسى:

- الديوان، دار الشورى: بيروت، ط 1، 1980.

عبد الباسط الصفي:

- أبيات ريفية، منشورات دار الآداب: بيروت، ط 1، 1961.

عبد الوهاب البياتي:

ديوان النار والكلمات،، بيروت– لبنان، 1964.

ثانيا– المراجع العربية والمترجمة

د.إبراهيم الجلواطي:

- ثورة الجزائر في الأدب العالمي، ترجمة د. أحمد المالكي، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1984.

محمود أمين العالم:

- ملاحظات حول نظرية الأدب وعلاقتها بالثورة الاجتماعية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، د.ت.

حسن فتح الباب:

ثورة الجزائر في إبداع شعراء مصر، تقديم الدكتور سليمان الشيخ الدار المصرية اللبنانية، ط 1، 2012.

د.عثمان سعدي:

- الثورة الجزائرية في الشعر العراقي، دار الحرية للطباعة، بغداد- العراق، 1981.

د.لويس عوض:

- مقالات في النقد والأدب: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت، د.ط،

إرنست فيشر:

ضرورة الفن، ترجمة د.عبد الجبّار الطلحي، دار الفنون: بيروت، 1978.

ثالثا- المقالات والدوريات

د.البخاري حمانة:

"الأبعاد العربية للثورة الجزائرية"، مجلة الثقافة (الجزائرية)، ع 83.

مجلة الفكر(التونسية)، عدد جانفي 1957.

مجلة الفكر(التونسية)، عدد نوفمبر 1957.

مجلة الندوة(التونسية)، عدد أكتوبر 1956.

مجلة الندوة (التو نسية)، عدد ماي 1956.

مجلة الفكر (التونسية)، عدد ديسمبر 1956.

مجلة الندوة (التونسية)، عدد أكتوبر 1956.

مجلة الفكر(التونسية)، عدد ديسمبر 1956.